بعض القضايا التي تعاني منها مدارسنا وخاصة في القرى !

- اربعة صفوف ابتدائية تحشر في غرفة واحدة فقط.
- هي المديرة وهي المعلمة وهي الاذنة وهي الحمالة اذا لزم الامر.
- الصف الاول الاعدادي وغرفة المدير والمعلمين والمكتبة والمختبر والمطبع كلها في غرفة واحدة .
- عدد الطالبات في الصف الواحد في المدينة يتجاوز ٥٥ طالبة .
- البنات الاطفال في الصف الاول والثاني الابتدائي مع طالبات التوجيهي في نفس المدرسة .

مدرسة راس كركر الابتدائية للبنات

لا شك ان من الحاجات الاساسية في حياتنا والتي نسعى لامنها بكافة السبل – هي التعليم – ذلك ان تقدم اى مجتمع منوط بتعلم ابناءه للقضاء على اسباب الجهل والتاخر ، وفي بلادنا نرداد يوما عن يوم رغبة الناس في تعليم ابناءهم حتى المراحل النهائية – هذا ان استطاعوا – والجميع تقريبا يفرضون بان الطفل في بداية حياته يجب ان يذهب للمدرسة على الاقل "ليفك الحرف ويقرا الجريدة ويكتب الرسالة " ولكي يستطيع اطفالنا ان يتعلموا فعلا من المفروض ان تهيا لهم كل الاسباب لذلك بل وايجاد الحوافز لتشجيعهم على الاستمرار ، ولكن نظرة شاملة وعميقة على اوضاع مدارسنا وخاصة في القرى تثبت ان كل ما في المدرسة تقريبا يغرى بتركها وانا اقصد هنا ، توفير الوسائل اللازمة والسكن المناسب والبنايات المدرسية وغرف التدريس ، ولا اشك ان هناك الكثيرون من معلمينا يبذلون قصارى جهودهم كي يخلقوا جيلا متعلما واعيا ولكني ايضا لا اشك في ان هناك نفر ممن لا يرون في مهنتهم اكثر من تعداد الايام انتظارا لاخر الشهر وهناك بعض المعلمين والمعلمات ممن يضحون في صمت رغم قلة الامكانيات وضعف الموارد .

يكاد يكون الاكتظاظ في المدارس ظاهرة عامة ومشكلة تعاني منها معظم المدارس في المدينة والريف مع تفاوت الدرجات ، فعلى سبيل المثال في مدرسة البيرة الاعدادية للطالبات يزيد عدد طالبات بعض الصفوف الابتدائية فيها على خمسة وخمسين طالبة وهذا بالطبع عدد كبير لا يتيح للمعلمة ان تمنح الوقت الكافي للاهتمام بكل طالبة ومراقبتها ومتابعة نشاطها وتصحيح الاخطاء لها ، فماذا تكون النتيجة ؟ النتيجة هي اضطرار المعلمة ان تمنح اهتمامها للبعض على حساب الاخريات وتوزيع ذلك ما امكن على طالبات الصف الواحد مما يضيع جهودها عبثا ويرهقها اكثر من اللازم دون فائدة تذكر ، وفي نفس المدرسة ولقلة غرف الدراسة اضطرت المدرسة لايواء بعض طالبات الصف الاول والثاني الابتدائي في مدرسة البيرة الثانوية للطالبات والتي هي بجوار المدرسة سابقة الذكر ، ويقال بان النية لاستئجار بعض الغرف في احدى المنازل والتي قد لا تكون قريبة من المدرسة نفسها وذلك لحل مشكلة الاكتظاظ ، ولكني لا اعتقد بان هذا الحل المناسب او الجذرى ، ذلك ان الطالبات سيزداد عددهن في العام المقبل وخاصة في الصف الاول الابتدائي فالام يمكن استئجار المزيد من الغرف ؟ ان الحل الجذرى والناجح هو في اضافة غرف اخرى لنفس المدرسة او بناء مدرسة ثانوية جديدة الاعدادية الى المقر السابق للمدرسة الثانوية او بناء مدرسة اعدادية اخرى ، ويجب على مديرية التربية والتعليم في اللواء بالتعاون مع البلدية والمواطنين ان تسعى لمثل هذا الحل .

اما لو انتقلنا الى القرى فماذا نجد؟؟

في مدرسة راس كركر الابتدائية غرفةواحدة فقط ، والمديرة هي نفسها المعلمةوهي ايضا آذنة المدرسة وهي ايضا حمالة "عتالة" اذا لزم الامر ، وحتى هذه الغرفة الواحدة مبنية بالباطون وليس بالحجر مما يجعلها جحيما في الصيف وقارسة البرد في الشتاء ، ومع الغرفة اياها ادوات التنظيف كالمكنسة والممسحة وغيرها ، وهي ايضا المطبخ اذا استدعت الضرورة ذلك .

كيف تقوم المعلمة الواحدة بتدريس كل "طالبات المدرسة" المحشورات في نفس الغرفة ؟؟

عندما تبدا حصة الصف الاول الابتدائي فالاخريات غير معنيات ويعصين الوقت اما في الكتابة او اللهو والتناحر فيما بينهن او بالاصغاء للمعلمة او لكل هذه الاشياء مجتمعة وكذلك الامر عندما تبدا حصة اخرى لصف اخر . ولكن لنفرض ان كل صف يحتاج الى ثلاث حصص في اليوم الواحد ، ان ذلك يعنى ان تعطى المعلمة لجميع الطالبات اثنا عشر حصة اى ثمانية واربعين حصة في الاسبوع ، مع ان الحصص المقررة هي "٢٦" فقط ولنفرض انها ابتدات عملها الساعة الثامنة صباحا فمتى ستنهي دوامها ؟ اذا افترضنا انها ستتقيد بالوقت القانوني للحصة الواحدة وهو (٣٥ – ٤٠) دقيقة وانه يفصل (٥) دقائق استراحة ما بين الحصة والاخرى ، فانها لن تنهي دوامها قبل الساعة (٣–٤) بعد الظهر ولكن في الواقع العملي فان الدوام في المدرسة ينتهي ما بين الساعة (١٢–١) ظهرا ، فكيف يمكن التوفيق اذن ؟ ببساطة تضطر المعلمة رغما عنها لاختصار مدة الحصة الى (١٠–١٥) دقيقة فقطاو التقليل من الحصص او الاهتمام بصف دون الاخر وكل ذلك ياتي على حساب مستوى

دنب المدرسة التي ترهق نفسها طوال اليوم في محاولة لتوزيع جهدها على الجميع ، بل السبب في ذلك عدم وجود معلمة اخرى او غرفة اخرى لفصل الصفوف عن بعضها البعض ، والمعلمة في هذا المجال لا تستطيع ابدا تنظيم الحصص او ضبط وقتها واعطاء كل طالبة حقها من الاهتمام والرعاية وتذهب كل جهودها عبثا مما يؤثر على نفسيتها واستعدادها لتقديم المزيد ويقتل كل حافز او رغبة لديها في الاستمرار والابداع .

وهذه المشكلة ليست الوحيدة فهناك قضايا اخرىتعاني منها المدرسة منها عدم وجود مختبر ووسائل ايضاح كافية ، ومنها بعد المراحيض عن بناية المدرسة وحتى الطريق الموصل من الشارع العام حتى باب غرفة الدراسة عبارة عن تراب يثير الغبار طبعا ويكون موحلا شتاء .

ومع بداية العام الدراسي تغيرت بعض المناهج ولقد كان من المفروض ان تعقد دورة خاصة لارشاد المعلمين والمعلمات لكيفية التدريس حسب التغيرات الجديدة الا ان عدم وجود كتب المنهاج الجديد اثناء العطلة الصيفية حال دون ذلك ، وهذا يعني ان المعلم يقوم بتدريس هذه المواد بطريقة غير صحيحة تماما رغم وجود دليل للتدريس ولكنه غير كاف ، وفي البرنامج الموضوع لطالبات تلك المدرسة يوجد حصة واحدة للرياضة فقط طوال الاسبوع وحصتين رسم " .

ومثل ذلك الوضع تعاني منه مدرسة الجانية الابتدائية ايضا والتي هي بجوار راس كركر ولكن يضاف لها عدم وجود ماء مطلقا في المدرسة وعدم وجود مراحيض بسبب عدم صلاحية اثنين سابقين .

وفي حين تعاني المعلمة في هاتين المدرستين من انشغال وقتها منذ الصباح حتى ما بعد الظهر ، تعاني الطالبات من اوقات الفراغ الطويلة بسبب انشغال المعلمة في صف دون الاخريات .

وامام مثل هذا الوضع يبرز السؤال الملح .. ما الحل ؟؟

هناك اكثر من حل ولعل اكثرها قابلية للتطبيق هو بناء مدرسة موحدة لكلا القريتين

مدرسة الجانية الابتدائية

تحقيق وتصوير عدنان داغر

والسادس الابتدائي من مدرسة الذكور والحاقها بالمدرسة المذكورة ، وهناك حل اخر هو في بناء غرفتين اخريين لكل مدرسة ليكون كل صفين في غرفة مع اضافة معلمين واذنه لكل مدرسة على ان هذا الحل هو مؤقت واقل من الحد الادنى المطلوب لكن افضل على اية حال من الوضع الحالي ، وهناك حل ثالث هو توسيع المدرسة الاعدادية المشتركة (للذكور) وجعل المختلط فيها من الاول الابتدائي حتى الثالث الاعدادى على ان يكون كل صف في غرفة مستقلة ويمكن في هذه الحالة الاستفادة من المعلمين الموجودين في المدرسة الابتدائية خاصة وانهما من هالي القريتين المذكورتين.

اما عن وضع المدرسة الاعدادية المشتركة للذكور فهو افضل نسبيا مع ان الاكتظاظ وتجميع الصفوف هو الاخر مشكلة هناك ، فعلى سبيل المثال يوجد في غرفة واحدة ... الصف الاول الاعدادى + غرفة المدير والمعلمين + المكتبة + المختبر + المطبع ... هذه كلها فقط في غرفة ؟.. وفيها ايضا تجميع صفين في غرفة واحدة، وهي بالاضافة لذلك تحوى الصفين الخامس والسادس للبنات حيث لا متسع لهن في "مدارس البنات" الموجودة في القريتين او الملعب يكاد لا يتسع لطلاب المدرسة ولا بوابة رئيسية لها او مدخل لائق ، وفى المرحلة الاعدادية التعليم مختلط هذا

ان وجد من يرضى ان تدرس ابنته ما بين الطلاب علما بانه لم تحدث مشاكل حتى الان من جراء ذلك رغم مرور اربع سنوات على التدريس المختلط في المدرسة .

وتعاني المدرسة من نقص خطير في المخصصات المالية حيث لا تتجاوز ميزانيتها عشرة لاف ليرة اسرئيلة طوال العام يختصر منها ٣٠ بالمئة كا ويصرف الباقي على:

١) المكتبة
٢) ادوات رياضة .
٣) ادوات مخبرية
٤) قرطاسية
٥) مصاريف متفرقة كالضيافة وغيرها) .

ولا يوجد في المدرسة حرا للكتب ولا مسجل والمكت تحوى اكثر من (٥٠٠) ك معظمها (٣٥٠) قديمة جدا فقط (١٥٠) كتاب صادرة الستينات اما عن الكتب الحد جدا فلا يوجد شيء م ومحظور على جميع المدا شراء المجلات والصحف الي التي لا ترضى عنها السلط ومن يدورون في فلكها .

والمدرسة محرومة المساعدات المالية التي تح بها مثيلاتها في المدينة كتو الملاعب وتوسيعها وتز المدرسة بالادوات اللازمة .

لو قارنا في المدرسة المذك بين صورتين ... الاولى م يدرس صفا واحدا وعليه ا المادة المقرره في وقت مح والثانية معلم اخر يعلم ص مجتمعين في غرفة واحدة وع ايضا انهاء المادة في و محدد ، نخرج من هذه المقا بان المعلم الثاني يهلك نف ويبذل مجهودا جبارا يستطيع ان ينهي المادة ، الوقت المحدد .

اما عن الماء فرغم وج حنفيات الا انه لا يوجد مج تسير فيه بل تنسكب على الار مباشرة والمراحيض قليلة ولا تف بحاجة المدرسة وهي بحاجة الى توسيع وتطوير كي ينطبق الا على المسمى .

هذه هي امثلة عن بعض تعانيه مدارسنا في عدد غ قليل من القرى في مختل مناطق البلاد .

*

اخبار من بيتونيا

...من عدنان داغر:

× سبق وان قدّم رئيس بلدية بيتونيا السيد احمد لطفي احتجاجا للحكم العسكرى على بيروقراطية الاجراءات في دائرة الهويات برام الله وتاخير اصدارها وعرقلة مصالح المواطنين منجراء ذلك ، وطالب بفتح مركزآخر للهويات او زيادة موظفي المكتب الحالي وتفعيل العمل فيه بما ينسجم ومصلحة المواطنين ولكن حتى الان لم تتخذ اية اجراءات عملية تدل على ان الوضع في طريقه الى التحسن، او الحل، حتى بعد ان قدّم رئيس البلدية كتابا خطيا بذلك بناء على طلب الحكم العسكرى.

× ضمن المشاريع المنجزة لبلدية بيتونيا،توسيع المدخل الرئيسي للبلدية من حدود رام الله وحتى اقصى الجنوب الغربي ضمن حدود البلدية.

من حوادث السير او انقلا السيارات فيها. وصرح رئيس البلدية بأن بناء الارصفة على جانبي الطريق والانار بالكهرباء سيتم في القري العاجل.

× من المنتظر ان يبدا العم قريبا في بناء غرف اضاف للتدريس في مدرسة الذكو بالبلدة وذلك نظرا لازدي عدد الطلاب ومن المتوقع يكلف ذلك قرابة (٧٠٠) الف ليرة اسرائيلية، وتنوى البلد كذلك اضافة غرف جدي لمدرسة البنات وتحويلها ال ثانوى في العام المقبل.

× ضمن المشكلة المستع الحل بالنسبة لطلبة القدس وضعهم من الدراسة في مدارس رام الله يوجد في بيتونيا طلا طلاب يحملون هوية القدس يستطيعون الدراسة في بلدته وهم مضطرون للتوجه للمدارس الخاصة لاكمال دراستهم. ان وجدوا منعا في